Distr.
GENERAL

A/40/900
18 November 1985
ARABIC
ORIGINAL : RUSSIAN

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الاربعون
البنود ١٤و٣٧و٥٠و٥٧و٥٨و٦٣و٦٥
و٧٦و١٤٥ من جدول الاعمال

تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية

مؤتمر الامم المتحدة لتعزيز التعاون الدولي في استخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية

وقف جميع التفجيرات التجريبية للاسلحة النووية

منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي

تنفيذ قرار الجمعية العامة ٦٠/٣٩ بشأن الوقف الفوري لتجارب الاسلحة النووية وحظر هذه التجارب

الاسلحة الكيميائية والبكتريولوجية (البيولوجية)

استعراض تنفيذ التوصيات والمقررات التي اعتمدتها الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العاشرة

التعاون الدولي في استخدام الفضاء الخارجي في الاغراض السلمية

التعاون الدولي في استغلال الفضاء الخارجي في الاغراض السلمية في ظروف عدم تسليحه

Digitized by UNOG Library

رسالة مؤرخة في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ وموجهة الى
الامين العام من الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية
السوفياتية لدى الامم المتحدة

أتشرف بأن أبعث اليكم بنص كلمة الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي السيد م.س.غورباتشوف في اللقاء مع وفد مؤتمر الفائزين بجائزة نوبل الذي تم في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ .

وأرجو أن تتفضلوا بتعميم نص هذه الكلمة بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة في إطار البنود ١٤ و ٣٧ و ٥٠ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٣ و ٦٥ و ٧٦ و ١٤٥ من جدول الاعمال

ا.ترويانوفسكي

../..

Digitized by UNOG Library

مرفق

كلمة الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي في اللقاء الذي تم في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ مع وفد مؤتمر الفائزين بجائزة نوبل

يسرني أن أقبل هذا النداء الممهور بتوقيعات علماء بارزين فائزين بجائزة نوبل . وأود بادئ ذي بدء أن أقول ان القيادة السوفياتية تعتبر هذا النداء وثيقة ذات أهمية عظمى لكل البشرية . والدعوة الموجهة فيه الى الدولتين العظميين بأن تحققا تحولا نحو الافضل في مجال العلاقات الدولية وأن توقفا سباق التسلح وألّا تسمحا بتسليح الفضاء الخارجي تتفق تماما مع رغبات بلادنا ومع النوايا العملية لقيادتها .

ويمكن تعريف عصرنا ، دون مبالغة ، بانه نقطة تحوُّل . فلقد وصلت البشرية الآن الى مفترق طرق يلزم فيه ، بصفة خاصة ، ممارسة الحكمة في اتخاذ القرارات والاتزان وعدم التسرع في القيام بأعمال ، وإيلاء الاعتبار لا للمصالح الوطنية فحسب بل أيضا لمصالح المجتمع العالمي ككل . ويبدو لي ان هذا الفهم هو بالضبط ما تستند اليه مبادرة الفائزين بجائزة نوبل .

ونحن في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية نعتقد انه لا توجد اليوم مهمة أكثر الحاحا وأهمية من سد القنوات المؤدية الى زيادة تكديس الاسلحة النووية بأشكالها المتزايدة التحسين ، وفي نفس الوقت سد الباب سدا محكما امام إدخال الاسلحة في الفضاء الخارجي . وهذا يعكس آراءنا ومقترحاتنا التي نعتزم التوجه بها الى الاجتماع الذي سيعقد بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة خلال أيام قليلة .

ان نهجنا في الاجتماع سيكون هو الوضوح والصراحة وسنجتمع في جنيف ونحن مدركون تمام الادراك للمسؤولية الواقعة على عاتق زعماء كل الدول ، وفي المقام الاول زعماء بلدين مثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية . ونحن ذاهبون لاداء عمل جاد ومنتج ، ولعله من واجبي ان أقول اننا ذاهبون غير خالي الوفاض .

ويعتقد الاتحاد السوفياتي ان هذا الاجتماع ينبغي أن يساعد على التوصل الى حل عملي لمشاكل عصرنا الرئيسية وهي : تعزيز السلم والامن الدوليين وتحسين العلاقات

Digitized by UNOG Library

بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية وكبح جماح سباق التسلح ومنعه من الامتداد الى الفضاء الخارجي المترامي الاطراف .

ونحن مقتنعون اقتناعا جازما بانه من المهم بصفة خاصة اليوم أن يدرك كل انسان عاقل ادراكا تاما مسؤوليته الشخصية عن منع وقوع الخطر الذي تمثله الحرب . ومن يكون أقدر من العلماء ، الذين يمكن أن يدركوا بوضوح أكثر من غيرهم النتائج التي ستؤدي اليها الحرب النووية ، على رفع صوته ضد الحروب سواء حروب الارض أو "حرب النجوم" . ان هذا هو بالضبط موقفي من النداء الذي وجهتموه . ان بلادنا تقيم تقييما رفيعا التقاليد الانسانية للعلماء الحقيقيين الذين كانوا دائما يلعبون دورا نشطا في قضايا الحرب والسلم - تلك التقاليد التي يرجع تاريخها الى نلسون بور والبرت اينشتاين وفردريك جوليو - كوري .

ان عصرنا هو بحق " عصر ذهبي " للعلم . فحدود المعرفة آخذة في التوسع بسرعة خارقة . ومن العالم المجهري الى الفضاء الخارجي وفي كافة الاتجاهات أخذ العقل البشري يتوغل في الطبيعة ويكتشف أعماقا وأسرارا كانت حتى عهد قريب جدا تبدو بعيدة المنال . والاستفادة الكاملة من ثمار المعرفة سوف تثري ، من الناحية النوعية ، حياة الانسان المادية والروحية .

انه حقا لمن مفارقات القرن العشرين الرهيبة ان تكون انجازات العلم المسخرة لصنع أسلحة التدمير الجماعي هي التي تهدد بقاء النوع البشري نفسه !

ومن خلال مسار التطور الموضوعي نفسه أخذت قضايا الحرب والسلم تحتل مكان الصدارة . والعلماء بكلمتهم المسموعة وآرائهم المتخصصة يمكن لهم بل ويجب عليهم أن يلعبوا دورا رئيسيا في زيادة وعي الناس وتشجيعهم على القيام بخطوات حاسمة لوقف سباق التسلح وعكس اتجاهه والبدء في تخفيض الاسلحة .

ان نداءكم يؤكد بحق على ان الشجاعة مطلوبة اليوم لا من أجل الإعداد للحرب بل من أجل تحقيق السلم . ويزداد هذا القول صحة إذا وضعت في الاعتبار المرحلة الحرجة التي بلغها سباق التسلح . فتطور التكنولوجيا العسكرية قد جعل الآن بالفعل الرقابة على الأسلحة مشكلة بالغة الصعوبة . ونحن قد اقتربنا جدا من النقطة التي يمكن أن تصبح بعدها الحالة خارجة عن اليد . والسؤال الحاسم جدا هو هل توضع أسلحة ضاربة في الفضاء الخارجي أم لا ؟ ان الاجابة على هذا السؤال سوف تحدد تطور العالم لسنوات

Digitized by UNOG Library

كثيرة قادمة . فأي مستقبل سلمي أو استقرار استراتيجي يمكن للمرء أن يتحدث عنه إذا اضيف الى القذائف الموجودة فعلا في الصوامع الجوفية وفي أعماق المحيطات خطر مميت آخر يحدق بالعالم من الفضاء الخارجي ؟

وتخيلوا ، في هذه الحالة ، العالم بعد عشرة أو عشرين عاما . ففي كل مكان ابتداء من حدود الغلاف الجوي على ارتفاع مئات الكيلومترات والى المدار الثابت بالنسبة للارض سيتوالى مرور موجات الاسلحة الضاربة المختلفة الانواع فوق رؤوس كل مكان كوكبنا .

ان الشعب السوفياتي الذي عاش لفترة أربعين عاما محاطا بالاسلحة الامريكية "ذات القواعد المتقدمة" يرفض بشدة مجرد امكانية انتشارها الى الفضاء الخارجي ، ومجرد فكرة وجودها محلقة فوق رأسه وفوق ديارة .

فكيف سيكون شعور الامريكيين العاديين ازاء هذا الامر وهم الذين لم يتعودوا على وجود أسلحة الغير على حدودهم سواء على الارض أو في السماء ؟ أنا أعتقد ان توتر العلاقات بين بلدينا سوف يزداد الى درجة لا مثيل لها حتى بمعايير اليوم ، وسيكون التحكم فيه أصعب .

ان تسليح الفضاء الخارجي سوف يضع عبئا سيكولوجيا ثقيلا على مكان أي بلد ، ويخلق جوا من عدم الاستقرار وعدم اليقين العام .

وثمة تساؤل : لاي غرض يتم القيام بهذا العمل ؟ وعلاوة على ذلك هناك سؤال آخر من المناسب توجيهه هو : ألا يمثل وضع اسلحة تابعة لدولة ما في الفضاء الخارجي فوق أراضي دول غيرها انتهاكا لسيادة هذه الدول ؟

ان أفراد الشعب السوفياتي كثيرا ما يسألون في رسائلهم كيف سيتصرف الاتحاد السوفياتي إذا شرعت الولايات المتحدة ، دون اعتبار لاي شيء آخر ، في تطوير نظم دفاعية متعددة الطبقات مضادة للقذائف وتجريبها ونشرها . ونحن قد أوضحنا بالفعل ان الاتحاد السوفياتي سيجد ردا فعالا يتناسب مع وجهة نظرنا في ضرورة المحافظة على التوازن الاستراتيجي واستقراره . ولكن هذا سيعني بدء جولة جديدة في سباق التسلح .

Digitized by UNOG Library

وكما هو معروف ، لا توجد حتي يومنا هذا ، أسلحة في الفضاء الخارجي . غير أنه اذا ما ظهرت أسلحة هناك ، فسوف يكون ارجاعها أمرا بالغ التعقيد . وليس هناك ما يبرر على الاطلاق توقع أن يؤدى استحداث أسلحة فضائية ضاربة الى اختفاء الاسلحة النووية من على الارض . فتاريخ ظهور الانواع الجديدة من الاسلحة ، وحقائق اليوم الواقعة ، هي شواهد مقنعة بأن العكس هو الصحيح .

وهل هناك وجه صحة على الاطلاق في المنطق القائل بأنه لكي يتحقق نزع السلاح يتعين أولا التسلح من القدم الى الرأس ؟ وبعبارة أخرى : لماذا تصنع قذائف لتدمير القذائف ، بينما هناك طريق آخر أضمن وأسلم ، وفوق ذلك ، مؤد للهدف مباشرة ، وهو طريق الاتفاق على تخفيض عدد القذائف الموجودة ثم القضاء التام عليها ؟

ومن الواضح أن الطريق الثاني ، من جميع وجهات النظر ، بل ومن منطلق الحس السليم الاولي ، هو الطريق المعقول الوحيد . ونحن نؤيد هذا .

وكما تعلمون يقترح بلدنا تخفيض عدد الاسلحة النووية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة ، القادرة على الوصول الى أراضي الطرف الآخر ، بنسبة النصف . كما أننا قد أوقفنا جميع تجارب الاسلحة النووية . وخفضت ، من جانب واحد ، أعداد القذائف المتوسطة المدى في أوروبا . ونحن مستعدون لابرام معاهدة عدم اعتداء ، والانتقال الى انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية والاسلحة الكيميائية .

وجميع خطواتنا هذه ، فضلا عن العديد من الاقتراحات ، المطروحة على مائدة المفاوضات ، بصورة اجمالية أو فردية ، تتيح فرصة لتحسين الوضع الدولي بدرجة كبيرة ، وتقليل خطر نشوب نزاع نووى ، وتمهد الطريق لتحقيق نزع السلاح النووى الكامل . ونحن ندرك تماما أن العيش الى الابد تحت تهديد الاسلحة النووية يمثل مستقبل تعيسا بالنسبة للبشرية .

وما هو البديل الذى تقدمه مبادرة الدفاع الاستراتيجي ؟ انه ، حسب اقتناعنا الراسخ ، لن يكون سباق متصاعد ولا يمكن التحكم فيه بين الطرفين من أجل ما يسمى بالاسلحة "الدفاعية" والاسلحة "الهجومية" .

../..

Digitized by UNOG Library

لقد تعين علـيّ في عدة مناسبات أن أعطي تصنيفا سياسيا لمبادرة الدفـــاع الاستراتيجي . ولن أؤكد من جديد اتجاهها الامبراطورى الواضح وهو السعي لتحقيـــق التفوق العسكرى والتكنولوجي على الدول الاخرى .

وأتوقف الآن عند جانب آخر . يقال ان مبادرة الدفاع الاستراتيجي متضمن تحقيـــق طفرة في ميدان التكنولوجيا . ولكن حتى اذا افترضنا أن تنفيذ هذه المبادرة سيدفـــع بالتقدم العلمي - التكنولوجي الى الامام ، يبقى سؤال ، هو : ماهو ثمن ذلك ؟ مـــن الواضح تماما أن الثمن سيكون هو استحداث أسلحة انتحارية . ان اعدادا متزايدة مـــن الناس تدرك هذا الخطر بما في ذلك داخل الولايات المتحدة نفسها .

اننا نؤيد ، من حيث المبدأ ، سلوك درب آخر من أجل الاسراع بخطى التقـــدم العلمي والتكنولوجي ، كما اننا نؤيد التنافس التكنولوجي والتعاون البناء في ظـــل سلم دائم وعادل .

أولا يمثل الفضاء الخارجي نفسه مجالا مبشرا جدا للتعاون الدولي ؟ اننا اليـوم لم نبدأ ، الا بالكاد ، في استغلاله لصالح العلم والانشطة العملية للانسان . ولكن كـــم من المنجزات تحقق خلال فترة زمنية قصيرة ؟ أول تابع اصطناعي ؛ وأول انسان فـــي الفضاء ؛ وأول انسان على القمر ؛ والهبوط على كوكبي الزهرة والمريخ ؛ والخريطـــة الرائعة لكوكب الزهرة .

ان هذه هي الخطوات الاولى فقط . ويجب أن يكون استغلال الفضاء الخارجـــي بارجائه غير المحدودة عملا مشتركا ، تتضافر فيه جهود الدول .

وقد قدمنا للامم المتحدة برنامجا شاملا للتعاون السلمي في الفضاء الخارجـــي لكي تنظر فيه . ويقترح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية انشاء منظمة فضائية عالمية تكون بمثابة مركز لتنسيق الجهود المبذولة في اطار هذا المشروع المشتـــرك للبشرية جمعاء .

ويشمل هذا اجراء أبحاث علمية أساسية والقيام ، تحقيقا لهذا الغرض ، باطـــلاق مركبات الى الكواكب ، كالمريخ مثلا .

../..

Digitized by UNOG Library

كما يشمل تطبيق نتائج الدراسات الفضائية في ميادين البيولوجيا ، والطب ، وعلم المواد ، والتنبؤ بالطقس ، ودراسة المناخ والبيئة ، وذلك من أجل انشاء شبكات عالمية من توابع الاتصالات واستشعار الارض من بعد ، ومن أجل استغلال المحيطات .

وأخيرا يشمل هذا بذل جهود مشتركة من أجل أن تطور وتستغل لصالح جميع الشعوب ، التكنولوجيا الفضائية الجديدة ، بما في ذلك المحطات العلمية المدارية الكبيرة وشتى المركبات الفضائية المأهولة ، وتصنيع الفضاء المجاور للارض مستقبلا .

وبطبيعة الحال نحن مستعدون للتعاون السلمي في الفضاء ، على أساس ثنائي ، مع الدول المهتمة بالامر . وينطبق هذا ، تماما ، على الولايات المتحدة .

ولعلكم تذكرون عملية التحام المركبة "سيوز" بالمركبة "أبوللو" في عام ١٩٧٥ ، التي تعلقت بها أنظار العالم أجمع . والآن ، يجرى الاضطلاع ببعض الانشطة ؛ اذ أننا نقوم ، بالتعاون مع علماء من الولايات المتحدة ، باجراء دراسات مشتركة لكوكب الزهرة ولمذنب هالي ، وذلك في اطار مشروع "فيغا" الدولي ؛ كما أننا مشتركون مع بلدان أخرى في مشروع فضائي لخدمات البحث والانقاذ .

غير أنه ليست هناك مقارنة بين هذا وما يمكن أن ننجزه معا . ومن البلاهة أن لا نستفيد من هذه الفرص المتاحة .

وفي الاوساط الامريكية وفيما بين العلماء وداخل الكونغرس توجد ، على ما يبدو رغبة كبيرة في استئناف التعاون ، وتقترح مشاريع محددة لذلك . ونحن على استعداد للنظر بجدية في مثل هذه الاقتراحات .

ان البرامج العسكرية والمشاريع السلمية في الفضاء الخارجي ، بما في ذلك البحوث العلمية ، هي أنشطة باهظة التكاليف ؛ وهذا سبب أقوى لاختيار البديل المتمثل في التعاون السلمي .

وأحد الميادين المبشرة للتعاون الدولي هو التحكم في عملية الاندماج النووى الحرارى . فهو سيزود البشرية بمصدر للطاقة لا ينضب عمليا ؛ وكأنه شمس من صنع الانسان .

Digitized by UNOG Library

وكما هو معروف ، فان فكرة التفاعل النووى الحرارى الذى يمكن التحكم فيه ، قد أعلن عنها لاول مرة الاكاديمي أ . ف . كورتشاتوف ، وذلك في المحاضرة الشهيرة التي ألقاها في انجلترا في عام ١٩٥٦ ، والتي عرف فيها المجتمع العلمي الدولي بأعمال العلماء السوفيات .

وفي عام ١٩٧٨ جرى في فيينا ، بناء على مبادرة من الاتحاد السوفياتي ، وبمشاركة علماء من عدد من بلدان أوروبا الغربية وكذلك من الولايات المتحدة واليابان ، اعداد مشروع المفاعل النووى الحرارى التجريبي الدولي "توكاماك".

ويمكن القول الآن بأن هناك امكانية تقنية حقيقية لبناء مثل هذا المفاعل ، ويعتقد الخبراء أن ذلك سيكون ممكنا في المستقبل القريب نسبيا ، وقبل عام ٢٠٠٠ على كل حال .

وخلال الزيارة التي قمنا بها مؤخرا الى باريس ، طرحنا هذا التصور على السيد متيران ، رئيس فرنسا ، الذى استجاب لاقتراحنا بصورة ايجابية . وفضلا عن ذلك ، فاننا نرى أن من المهم بل ومن الضرورى توحيد جهود جميع الدول المهتمة بالامر ، وذلك لتنفيذ مشروع الاندماج النووى الحرارى ، الذى سيساعد على حل واحدة من أعقد المشاكل العالمية ، ألا وهي مشكلة الطاقة .

ويواجه عالم اليوم عددا كبيرا من المهام الملحة التي تقتضي التنسيق والتعاون . وأود أن أؤكد مرة أخرى أن الاتحاد السوفياتي نصير دائم وثابت للتعاون على أوسع نطاق ، ولتوحيد جهود الدول من أجل استخدام منجزات التقدم العلمي - التقني في الاغراض السلمية وحدها وفي تحقيق تقدم البشر . وأستطيع أن أؤكد لكم أن الاتحاد السوفياتي لا يفوقه أحد من حيث استعداده للتعاون وحسن نواياه .

وأتمنى لكم النجاح في أنشطتكم العلمية المثمرة ، وفي ساحة الدفاع النبيل عن قضية العيش في عالم خال من الاسلحة ومن الحروب .

- - - - -

Digitized by UNOG Library